كانَتْ مقالَتُها فَصْلا(*)

[الطويل]

بُثَيْنَةُ مِن صِنفٍ يقلّبنَ أيديَ الـ
ـرُّماةِ، وما يَحْمِلْنَ قوساً ولا نَبلا

ولكنّما يَظفَرْنَ بالصّيدِ، كلّما
جَلونَ الثنايا الغُرَّ، والأعيُنَ النُّجْلا(١)

يُخالِسنَ مِيعاداً، يُرَعنَ لقولِها،
إذا نَطَقَتْ، كانت مقالتُها فَصْلا

يَرَينَ قريباً بيتَها، وهي لا ترى،
سوى بيتِها، بيتاً قريباً، ولا سَهلا

(*) وردت القصيدة تامة في الأغاني ٨: ١٢٩.

(١) بثينة لا تصيد بقوسٍ ولا نَبْل ولكن بالعُيونِ النّجْل والابتسامة التي تَنْفَرِج عن ثنايا كاللؤلؤ.